اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

فاحشة وقل من استرسل معها إلا انقطع وقد قيل في الجد إلا أنه انقطع وأوصى حكيم
ولده فقال يا بني إياك والكذب فإنه يزري بقائله وإن كان شريفا في أهله ويذل
قائله وإن كان عزيزا في قبيلته وقال الأحنف اثنتان لا يجتمعان الحياء والكذب
وقيل الوضيع أرذل بل خصلة وأجمعها للذم والمحقة وأكثر ما يكون في الدنيا
وأكثر ما يجري إلا في حرج ومن أعظم علامات النفاق وأمر الكذب على دناءة
الأخلاق وأنه عار لا يبرح حامله على حاله وقد يخبره إذا قال **وقال**
أرسطاليس فضل الناطق على الأخرس بالنطق وزين النطق بالصدق فلذا
كان الناطق كاذبا فالأخرس خير منه وقالوا احذر مصاحبة الكذاب وإذا
اضطررت إليه فلا تصدقه ولا تعلمه أنك كذبته فينتقل عن وده ولا ينتقل عن كذبه
وقال شاعر ما أحسن الصدق والمعروف قائله وأقبح الكذب عند الله والناس
وقال بزرجمهر الكاذب والميت سواء فإنه إذا لم يوثق بكلامه بطلت فائدة حياته
وقال معاوية يوما للأحنف وقد رآه أنكر الكذب قال والله ما كذبت منذ علمت أن الكذب يشين
وقال بعض الحكماء عجبت من الكذاب المشيد لكذبه وإنما يدل على عيبه ويتعرض
للعقاب بذنبه فإن أمن العقاب لذا عادة ولا الأخبار عنه متضادة إن قال حقا لم يصدق
وإن أراد خيرا لم يوثق فهو الجاني على نفسه الدال على فضيحته فقال
جماعة من عرفه تنسب إلى غيره وما فيه من كذبه غيره نسب إليه فحال الكذب جماع
الشر وعماد مساوئ الأخلاق عار لازم وذل لا يقيف صاحبه في نفسه
وسوء أمر ويكشف ستر الحسب ثم لو وجد الكلام من أفصح الشهود في كامله

إن النموم أغطي دونه خبري * وليس لي حيلة في مفتري الكذب
لا يكذب المرء إلا من مهانته * أو عادة السوء أو من قلة الأدب

ويكفي في ذم الكذب قوله تعالى إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله
وأولئك هم الكاذبون وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الصدق يهدي إلى
البر والبر يهدي إلى الجنة والكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأن يضعني الصدق وقل ما يفعل أحب إلي من أن يرفعني
الكذب وقل ما يفعل وقيل لا يجوز أن يكذب الرجل لصلاح نفسه فإن ما في الصدق
من إصلاحه كان الكذب أولى بفساده ويفرق بين من قال وأخبر

عمود

عود لسانك قول الصدق تحظ به * إن اللسان لما عودت معتاد
موكل بتقاضي ما سننت له * في الخير والشر فانظر كيف ترتاد

ويكفي في معرة الكذب أن من عرف به فقد إذا نطق وكذب وإن صدق قال
هرمس اجتنب مصاحبة الكذاب فإنك لست منه على شيء يجعل والنمام أشد منه
على مثل السراب يلمع ولا ينفع وقيل لبعض الحكماء أي شيء الكذاب أو
النمام فقال الكذاب لأنه يخلو عليك والنمام ينقل عنك وقال الشاعر

لي حيلة فيمن ينم * وليس في الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقول * فحيلتي فيه قليلة

فأما قول رجل لأبي حنيفة ما كذبت قط فقال له أبو حنيفة أما هذه
فواحدة أشهد عليك بها وقال الأصمعي لرجل كذاب أصدقت قط قال نعم
قيل له تعجب قال خفت أن أقول لا فأصدق ومن ظريف أخبار الكذابين
أن رجلا من آل الحارث بن كلدة قال بلغني أن الحارث غضب يوما فانتفخ في ثوبه
فتمزق من ثوبه أربعة أزرار فتقعقعت أربعة أضراس من عمود جلسائه فقال الشاعر

حلفت برب مكة والمصلى * واجر الوافدين على عكاظ
لكذب ما يكون إذا أتى لي * وشر ما بأبيات غلاظ

ومن آفة الكذب النسيان كما ورد في المثل المأثور والخبر المشهور قال الشاعر

إذا عرف الكذاب بالكذب لم يزل * لدى الناس كذابا وإن كان صادقا
ومن آفة الكذاب نسيان كذبه * وتلقاه ذا دهي إذا كان حاذقا

ومن مستقبح خلائق اللؤم اطراح اللسان البذي والوجه الوقاح
قال النبي صلى الله عليه وسلم شر الناس الذين يكرمون اتقاء ألسنتهم
وقال علي رضي الله عنه ما استب رجلان إلا غلب ألأمهما وقال الأحنف ألا
أخبركم بأدوأ الداء الخلق الدني واللسان البذي وقلما
هم نقاب الحياء عن محياه فلا حياء له وقيل من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة
عليه وقلما يدوم علامة البذي الوقاح أن يستوي عنده الخير والشر ويعتري
لديه النفع والضر فهو يبتني عن أن يمد على ما سولت له نفسه وينعزل به
على ما خيلت له مطامعه وحرضته به مكامنه من غير روية ولا تفكر ولا تثبت